

بعد انخفاض الأسعار بنسبة تزيد علي ٢٢٠٪

## رحلة البحث عن سعر عادل لبرميل النفط

رؤوساء ووزراء وخبراء: السعر العادل يتراوح بين ٧٠ إلى ١٠٠ دولار للبرميل



**يقلم: محمد عادل محمد عبدالمجيد**

خلال شهر يناير ٢٠٠٩ حيث وصل سعر برميل النفط إلي ٤١,٥ دولار مقارنة بيناير ٢٠٠٨، حيث سعر البرميل ٨٨,٤ دولار ومنخفضا بنحو ١٨,٣٪ خلال يناير ٢٠٠٧ حيث متوسط سعر البرميل ٥٠,٨ دولار، وتراجعت معدلات النمو خلال شهر فبراير ٢٠٠٨ لتصل إلي ٦٥,٩٪ حيث وصل متوسط سعر البرميل نحو ٩٠,٦ دولار مقارنة ب٥٤,٦ دولار خلال فبراير ٢٠٠٧، وارتفع النمو ليصل

وبالنظر إلي معدلات نمو الأسعار خلال عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ نجد أن الأسعار لم تشهد نمو كبير إلا خلال اربع شهور فقط من السنة ثم بدأت تتراجع إلي أن حققت معدلات نمو سالبة منذ شهر أكتوبر ٢٠٠٨ وحتى الآن. فقد شهدت معدلات نمو أسعار النفط خلال يناير ٢٠٠٨ ارتفاعا بنحو ٧٤٪ مقارنة نفس الشهر من عام ٢٠٠٧، إلا أن هذه المعدلات انخفضت بنحو ٥٢٪

أثرت الأزمة المالية العالمية بشكل مباشر وسريع علي أسعار النفط، التي هوت من ١٤٧ دولار للبرميل في تموز (يوليو) ٢٠٠٨ إلي ٢٧ دولارا للبرميل بنسبة انخفاض ٢٩٧٪ لترتفع إلي الأسعار نتيجة لقيام أوبك بخفض بمعدل ٤ ملايين ٢٠٠ الف برميل في اليوم منذ أيلول (سبتمبر) من العام الماضي لتبلغ حوالي ٤٦ دولارا للبرميل بنسبة انخفاض ٢١٩,٥٪ مقارنة بيوليو ٢٠٠٨.

إلى ٦٥,٩ ٪ خلال مارس وتراجع نمو الأسعار إلى ٦٥,٦ ٪ خلال شهر أبريل إلا أنه شهد قفزة بنحو ٨٥ ٪ خلال شهر مايو ليصل متوسط سعر البرميل ١١٩,٤ دولار مقارنة ٦٤,٥ دولار خلال نفس الشهر ، وقفز النمو في السعر مرة ثانية خلال شهر يونيو ٢٠٠٨ بنحو ٩١,٨ ٪ ليصل إلى ١٢٨,٢ دولار مقارنة بنحو ٦٦,٩ دولار ، وانخفض نمو الأسعار خلال شهر يوليو بنحو ٨٢,٥ ٪ ليصل متوسط سعر البرميل ١٣١,٢ دولار مقارنة بنحو ٧١,٩ مليون دولار علي الرغم من أن هذا الشهر شهد أكبر ارتفاع في الأسعار ثم تراجعت الأسعار بشكل كبير لتصل نموها ٦٣,٦ ٪ خلال أغسطس ٢٠,٥ ٪ في سبتمبر ، ثم تشهد تراجعا بالسالب بدأ في أكتوبر بنحو ١٢,٨ ٪ ليصل سعر البرميل ٦٩,٢ دولار مقارنة ٧٩,٤ دولار ، لينخفض سعر البرميل بنحو ٤٤ ٪ ليصل إلى ٤٩,٨ دولار خلال نوفمبر ٢٠٠٨ مقارنة ٨٩ دولار خلال نفس الشهر من عام ٢٠٠٧ ، ليشهد أكبر تراجع له خلال شهر ديسمبر بنحو ٥٥,٧ ٪ ليصل إلى ٢٨,٦ دولار مقارنة ٨٧,٢ دولار للبرميل.

وأمام هذا الانخفاض الكبير في الأسعار وتراجع الأسعار خلال مارس ٢٠٠٩ ما بين ٤٥ إلى ٥٠ دولار يتطلب الأمر وضع سعر عادل لبرميل النفط بما يمكن الدول المصدرة للنفط من الاستمرار في عملية الإنتاج وضخ مزيد من الأموال في عمليات الاكتشاف، خاصة في ظل الصورة القاتمة للاقتصاد العالمي وتوقعات تراجع الطلب علي النفط. فقد توقعت الوكالة الدولية للطاقة التي تمثل مصالح ٢٨ دولة مستهلكة رئيسية للنفط في العالم في تقرير لها انخفاض حجم الطلب على النفط هذا العام بنحو ٥٧٠ ألف برميل يوميا، وهو التخفيض السادس على التوالي الذي تقوم به الوكالة في سلسلة تقديراتها الشهرية، وجاء هذا الخفض إثر قيام صندوق النقد الدولي بخفض توقعاته

لنمو الاقتصادي. ووفقا لتقديرات الوكالة فحجم الطلب سيكون في حدود ٨٤,٧ مليون برميل يوميا، وهو ما يعني حدوث تراجع للعام الثاني على التوالي في حجم الطلب وذلك منذ عام ١٩٨٢/٨٢ وتتضمن التراجعات تقليص تقدير الإمدادات من خارج (أوبك) بنحو ٢٠ ألف برميل العام الماضي ترتفع إلى ١١٠ آلاف هذا العام، الأمر الذي يجعل حجم الإمدادات من خارج (أوبك) في حدود ٥٠,٩ مليون، ولو أنها تسجل نموا فعليا في حدود ٤٠٠ ألف برميل، ويجعل هذا من الطلب على نفط (أوبك) للإمدادات المباشرة وتحركات المخزون في حدود ٢٨,٨ مليون برميل.

#### تصحيح جزئي

يري الدكتور حسين عبد الله خبير اقتصادات البترول والطاقة أن هناك سعر إسمي وسعر حقيقي و السعر الحقيقي يرجع إلى أكتوبر ١٩٧٣ عندما اتفق العالم على أن ١٢ دولار يعتبر سعرا مقبولا من المستهلك ومن البائع، وبعد ٣٥ وصل السعر الإسمي إلى ١٤٠ أو ١٤٥. هذا السعر أو الارتفاع في هذا السعر كله وهمي، لاعتبارين، اعتبار التضخم المستورد على مستوى العالم، ومستورد للدول المصدرة للبترول، وانهيار قيمة الدولار، وعند استبعاد أثر التضخم والدولار يظهر السعر الحقيقي بدولارات سنة ١٩٧٣ هي خمس السعر الاسمي بمعنى أن ال ١٤٠ هذه حقيقتها ٢٨ دولارا بدولار سنة ١٩٧٣ وهذا من حق الدول المصدرة للبترول لسبب بسيط أن سعر ١٢ دولار عام ١٩٧٣ لو تم تصعيده بدولارين ونصف سنويا وهذا من حق الدول المصدرة باعتباره سلعة ناضبة نهائيا وهذا النظام كان معمولا به في الولايات المتحدة في البترول الأمريكي، حين طلع أن فعلا ٢,٥ ٪ زيادة كل سنة على ١٢ دولار تصل اليوم إلى ٢٨ ، وهذا يساوي ١٤٠ دولار، وأشار إلي أن الدول المصدرة للنفط ، بقيادة

المجموعة العربية، تمكنت من تصحيح أسعار النفط جزئيا في ظل حرب أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٣ برضاها من ٣ إلى ١٢ دولارا للبرميل، إلا أن الدول المستوردة للنفط، وخاصة الدول الصناعية الغربية، استطاعت أن تمارس قدرا كبيرا من التأثير على آليات السوق، وخاصة في جانب الطلب، وذلك بتنسيق سياساتها النفطية تحت مظلة وكالة الطاقة الدولية (IEA)، ووضع وتنفيذ سياسات صارمة لترشيد استهلاك الطاقة عموما والنفط بصفة خاصة. وكان من نتائج تلك السياسية خفض الاستهلاك العالمي من النفط بنحو ٦ ملايين برميل يوميا خلال الفترة ١٩٧٤ - ١٩٨٥، وتشجيع الاستثمار خارج أوبك فارتفع هذا الإنتاج بنحو ٨ ملايين برميل خلال الفترة المذكورة، وهو ما انعكس في إغلاق نصف طاقة أوبك الإنتاجية (من ٣١ مليون برميل يوميا عام ١٩٧٩ إلى ١٥ مليون برميل عام ١٩٨٥)، ومن ثم أخذت الأسعار في الانخفاض تدريجيا خلال النصف الأول من الثمانينيات ثم انهارت كما هو معروف من ٢٨ دولارا إلى ١٢ دولار عام ١٩٨٦. وباستبعاد أثر التضخم، وأيضا استبعاد أثر تقلبات سعر صرف الدولار في مواجهة العملات الرئيسية الأخرى، يمكن الكشف عن تطور القيمة الحقيقية لأسعار النفط والتي تدهورت خلال الفترة ١٩٨٦ - ٢٠٠٠ إلى أقل من نصف ما كانت عليه في مستهل ١٩٧٤. وفي محاولة أوبك لاستعادة جانب مما فقدته القيمة الحقيقية للأسعار، عبر فترة تجاوزت ١٤ عاما، قامت بوضع ما عرف بألية ضبط الاسعار Price band mechanism والتي بدأ تطبيقها في مارس (آذار) ٢٠٠٠ ومن مقتضاها تحريك الإنتاج بالزيادة أو الخفض بما يحافظ على اسعار النفط بين حد ادنى وحد أعلى (٢٢ - ٢٨ دولارا للبرميل من سلة أوبك)، وهو ما أدى الى ارتفاع السعر خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣ الى نحو ٢٥ دولارا للبرميل في المتوسط.



الله سالم البدرى الأمين العام للمنظمة السعر العادل للبرميل ما بين ٦٠ و٨٠ دولاراً، للاستمرار في عملية التطوير لحقول النفط، وقال عضو المجلس الاعلى للبترول الخبير النفطي الدكتور خالد بودي ان السعر العادل للنفط يجب ألا يقل عن ٨٠ دولاراً للبرميل، مستبعداً وصول سعر النفط الى ٩٠ دولاراً في ظل الاوضاع الحالية حتى لو اتخذت «اوبك» قراراً آخر بخفض الانتاج نظراً للتراجع الحاد في الطلب على النفط في الوقت الحالي، وأشار تقرير أعده جورج لونغ - ج. إنشوف - ه. ويدمان ونشرته مجلة «يورو» في عددها الأخير إلى أن السعر العادل للنفط في الوقت الحالي هو ١٠٠ دولار.

مرة منذ سنوات تحدد فيها السعودية أكبر المنتجين في منظمة «أوبك» سعراً مستهدفاً. وقال أن مخزونات النفط التجارية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تكفي تغطية الطلب لفترة ٥٥ أو ٥٦ يوماً وأن هذا مستوى مرتفع جداً وأنه يريد انخفاضها إلى ٥٢ يوماً. وأضاف أن الطلب العالمي على النفط انخفض بما بين ١,٤ مليون و١,٥ مليون برميل يومياً. وهوت أسعار النفط بما يقرب من الثلثين منذ سجلت مستوى قياسياً أعلى من ١٤٧ دولاراً للبرميل في تموز (يوليو) الماضي. ويرى أعضاء الكارتيل أن السعر العادل للنفط الذي يروق للمنتجين والمستهلكين يتراوح بين ٧٠ و٨٠ دولاراً للبرميل. وحدد عبد

قالوا عن السعر العادل قال الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، إن السعر العادل لبرميل النفط يجب أن يتمحور حول مستوى مائة دولار، معتبراً أن ذلك سيكون في متناول المستهلكين من جهة، ويسمح للدول المنتجة وللشركات بتوسيع استثماراتها وتطوير إنتاجها من جهة أخرى. ويرى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي تبلغ حصة بلاده نحو ٨,٥ ملايين برميل يومياً بما يقترب من ثلث إنتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ان السعر العادل للنفط هو ٧٥ دولاراً للبرميل. وأكد علي التعميمي وزير البترول والثروة المعدنية أن سعر ٧٥ دولاراً للبرميل هو السعر العادل للنفط، وهو يمثل أول

### تغير في أسعار النفط خلال عامي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨

| التنو             | التفارق (+ -) | ٢٠٠٧ | ٢٠٠٨  |                |
|-------------------|---------------|------|-------|----------------|
| ٧٤,٠٢             | ٣٧,٦          | ٥٠,٨ | ٨٨,٤  | يناير          |
| ٦٥,٩٣             | ٣٦            | ٥٤,٦ | ٩٠,٦  | فبراير         |
| ٦٨,٩٤             | ٤٠,٤          | ٥٨,٦ | ٩٩    | مارس           |
| ٦٥,٦٧             | ٤١,٧          | ٦٣,٥ | ١٠٥,٢ | أبريل          |
| ٨٥,١٢             | ٥٤,٩          | ٦٤,٥ | ١١٩,٤ | مايو           |
| ٩١,٧٨             | ٦١,٤          | ٦٦,٩ | ١٢٨,٣ | يونيو          |
| ٨٢,٤٨             | ٥٩,٣          | ٧١,٩ | ١٣١,٢ | يوليو          |
| ٦٣,٦١             | ٤٣,٧          | ٦٨,٧ | ١١٢,٤ | أغسطس          |
| ٣٠,٥٩             | ٢٢,٧          | ٧٤,٣ | ٩٦,٩  | سبتمبر         |
| ١٢,٨٥-            | ١٠,٢-         | ٧٩,٤ | ٦٩,٢  | أكتوبر         |
| ٤٤,٠٤-            | ٣٩,٢-         | ٨٩   | ٤٩,٨  | نوفمبر         |
| ٥٥,٧٣-            | ٤٨,٦-         | ٨٧,٢ | ٣٨,٦  | ديسمبر         |
| على أساس ربع سنوي |               |      |       |                |
| ٦٩,٤٧             | ٣٨            | ٥٤,٧ | ٩٣,٧  | الربع الأول    |
| ٨٠,٩٢             | ٥٢,٦          | ٦٥   | ١١٧,٦ | الثاني         |
| ٥٨,٣٨             | ٤١,٨          | ٧١,٦ | ١١٢,٤ | الثالث         |
| ٣٨,٣٨-            | ٢٢,٧-         | ٨٥,٢ | ٥٢,٥  | الرابع         |
| ٣٦,١٨             | ٢٥            | ٦٩,١ | ٩٤,١  | المتوسط السنوي |

المصدر: النشرة الشهرية لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (الوايك) لشهور أكتوبر ٢٠٠٩ ويناير ومارس ٢٠٠٩.